بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

جامعة أم القرى

كلية التربية - مكة المكرمة

* المعلم واتجاه الاستقامة في التربية الإسلامية *

دراسة مقدمة إلى المؤتمر الثاني لإعداد معلم التعليم العام بالمملكة العربية السعودية ، المنعقد بكلية التربية بجامعة أم القرى بمكة المكرمة خلال الفترة من ٢١/١٠-٢٣/١٠/١٤١٣هـ،١٣-١٥/٤/١٩٩٣م.

إعداد

دكتور/حامد سالم عايض الحربي

الأستاذ المساعد بقسم التربية الإسلامية والمقارنة

كلية التربية – جامعة أم القرى

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى :

﴿ من عمل صالحاً من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ماكانوا يعملون ﴾ (النحل ، ٩٧)٠

وقال تعالى :

﴿ إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلا خوف عليهم ولاهم يحزنون﴾ (الأحقاف ، ١٣) ٠

وقال عليه الصلاة والسلام : << قل آمنت بالله ثم استقم >> رواه مسلم في كتاب الإيمان ، باب جامع أوصاف الإسلام ٠

****

بسم الله الرحمن الرحيم

المعلم واتجاه الاستقامة في التربية الإسلامية

إعداد : الدكتور / حامد سالم عايض الحربي
كلية التربية - جامعة أم القرى

((ملخص))

سعت هذه الدراسة في محاولة لتحقيق أهدافها بالاسهام في تحديد مفهوم الاستقامة ، وترسيخ مكانتها في إعداد المعلم ، من منظور تربوي إسلامي. واتبعت الدراسة المنهج الوصفي والاستنتاجي للجمع بين الوصف والتحليل والتفسير واكتشاف العلاقات وتوقع تأثيراتها التربوية المستقبلية .

وقد تحدد موضوع الدراسة من خلال الإجابة على سؤالها الرئيسي :

* ما اتجاه الاستقامة في إعداد المعلم من منظور التربية الإسلامية ؟ وقد تفرّع من هذا التساؤل :

- ما مفهوم اتجاه الاستقامة في التربية الإسلامية ؟
- ما مكانة اتجاه الاستقامة في إعداد المعلم ؟

ومن خلال الإجابة على تساؤل الدراسة الرئيسي وما تفرع منه تم الوصول إلى خاتمة تتضمن نتائج الدراسة وأهمها :

١) اتجاه الاستقامة منهاج تربوي إسلامي يقوم على الإيمان بالله تعالى . ويعني سلوك الصراط المستقيم ، وهو الدين الإسلامي القيم . ويشمل اتجاه الاستقامة فعل المأمورات وترك المنهيات ، والتمسك بالمعاملة الحسنة ، وقد يحصل تقصير في اتجاه الاستقامة في المجال التربوي ، فيجبر ذلك بالاستغفار المقتضي للتوبة والتمسك بالاستقامة .

٢) يفقد المعلم هويته، وإنسانيته الكريمة إذا لم يكن له هدف يسعى لتحقيقه، وهدف المعلم المسلم هو العمل من أجل ابتغاء مرضاة الله تعالى لكي يفوز بالجنة وينجو من النار. وهذا الهدف يتطلب من المعلم أن يجعل أهدافه السلوكية العامة تتمثل في : تحقيق العبودية لله تعالى في الحياة الفردية والاجتماعية وما يتفرع من ذلك من تحقيق المصالح الإنسانية المشروعة في التربية .

٣) تتطلب الاستقامة ، لترسيخها في إعداد المعلم ، أن تجعل برامج إعداده تقوم على الأساس الاعتقادي والأساس التشريعي والأساس التعبدي في جميع الأقوال والأفعال التربوية . وربط جميع الدلالات التربوية لإعداد المعلم بهذه الأسس المستمدة من الأدلة التفصيلية من الكتاب والسنة .

كما أن من أهم التوصيات التي توصلت إليها الدراسة ما يلي :

١- ربط برامج إعداد المعلم بمواد دراسية تعتمد على الأدلة التفصيلية من القرآن الكريم والسنة النبوية . وذلك لاتباع منهاج الاستقامة ، الذي هو أصل في التعامل التربوي .

٢- ربط جميع برامج إعداد المعلم بأسس ترسيخ مفهوم الاستقامة : الاعتقادي والتشريعي والتعبدي .

٣- توصي الدراسة المعلم بالاستقامة . أي الاعتدال في الأمور كلها من غير غلو ومن غير تساهل ، مع الالتزام بتقوى الله تعالى في السر والعلن .

والله الموفق . وسبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين .

****

بسم الله الرحمن الرحيم

المقـــــــدمة :

الحمد لله ، وبالله نستعين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه والتابعين ، ومن تبعهم بإحسان وسار على نهج تربيتهم إلى يوم الدين ٠

يقول تعالى في أول آيات القرآن نزولا: ﴿اقرأ باسم ربك الذي خلق﴾ (سورة العلق ، آية ١)٠ وهنا تنبيه إلى أن القرآن النازل من السماء يمثل تربية نزلت باسم المربي ٠ وقد طبقت هذه التربية في الواقع الإنساني فقد قالت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها عندما سئلت عن أخلاق الرسول صلى الله عليه وسلم : ‹‹كان خلقه القرآن›› (رواه البخاري ، ت ٢٥٦هـ في كتاب الأدب المفرد رقم الحديث ٣٠٨ ، ص ١٠٠) ٠

ومن وصايا الرسول - عليه الصلاة والسلام - الجامعة عندما سأله أحد الصحابة «قلت : يارسول الله قل لي في الإسلام قولاً لا أسأل عنه أحداً غيرك ، قال : قل : آمنت بالله ثم استقم » (صحيح مسلم ، كتاب الإيمان ، رقم الحديث ٦٢، جـ ١، ص ٦٥) ٠ وقال النووي) في شرحه على ‹صحيح مسلم ، جـ ٢ › :(قال القاضي عياض رحمه الله : هذا من جوامع كلمه صلى الله عليه وسلم ٠ وهو مطابق لقوله تعالى : ﴿إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا٠٠﴾ (فصلت ، ٣٠) ٠ أي وحدوا الله وآمنوا به ، ثم استقاموا فلم يحيدوا عن التوحيد ، والتزموا طاعته سبحانه وتعالى إلى أن توفوا على ذلك ٠(ص ٩) ٠

وهذه الاستقامة لايمكن إعداد المعلم عليها إلامن خلال التربية الإسلامية ، لأنها تربية من الخالق إلى المخلوق ٠ وقد انطلقت فكرة هذه

الدراسة من أن الإعداد الكيفي لايقف عند إعطاء المعلومات ، وإنما يتعداها إلى تعديل الاتجاهات والميول لتنسجم مع أهداف التربية الإسلامية التي يركز عليها التأصيل الإسلامى · ومن هنا كانت الدراسة محاولة لتقديم اتجاه الاستقامة في مجال إعداد المعلم لما لذلك من نفع يتضح من خلال الأدلة التفصيلية من الكتاب والسنة التي سوف تذكرها الدراسة · والله أسأل أن يجعل عملي خالص لوجهه الكريم ، وأن ينفع به ، إنه سميع مجيب·

أهمية الدراسة :

تمكن أهمية الدراسة في كونها محاولة منهجية في تقديم مصطلح تربوي إسلامي يربط إعداد المعلم بالتأصيل الإسلامى حيث يعتبر التأصيل في طليعة الأولويات اللازمة للإعداد الكيفي للمعلم : الذي يمثل القدرة المعرفية والمهارية والرغبة والإخلاص في أداء العمل الذي يقوم به المعلم من أجل مرضاة الله تعالى· ولذا فإن هذه الدراسة تفيد المعلم نفسه · ومخططي برامج إعداده، بل تفيد الأمة جمعاء ·

ومما يدل على أهمية دراسة الاستقامة أن الله تعالى قال لنبيه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ولأتباعه ﴿ فاستقم كما أمرت ومن تاب معك ولاتطغوا إنه بما تعملون بصير ﴾ (هود ، ١١٢)· أي المطلوب العمل بمنهاج الاستقامة من غير غلو وتشدد ومن غير تساهل · أي الاعتدال في الأمور كلها · وهذا هو منهج الأنبياء عليهم صلوات الله تعالى وسلامه · أي الاستقامة على دين الله تعالى من غير تنطع وغلو ومن غير تفسخ وتساهل · ولذا فالله ولي أهل الاستقامة في الدنيا والآخرة · وهذا مما يتضح في أثناء هذه الدراسة ·

أهداف الدراسة :

يتضح في ضوء ما تقدم أن الدراسة تستهدف بالتحديد محاولة الاسهام

في إبراز مفهوم الاستقامة ومكانتها في إعداد المعلم من منظور التربية الإسلامية ، ومعرفة المعلم بما تحققه هذه الدراسة من أهداف علمية يؤثر على وجدانه مما يدفعه إلى تغيير سلوكه وفقا لمتطلبات تلك المعرفة المبنية على الأدلة التفصيلية من الكتاب والسنة ٠

موضوع الدراسة :

تصبح حياة الإنسان بلا معنى إذا لم يوظف جوانب تلك الحياة في تحقيق معتقد يهدف الوصول إليه ٠ والإنسان المسلم سواء كان معلما أو غيره يوظف جميع جوانب حياته في تحقيق مرضاة خالقه سبحانه وتعالى ، ولكي ينعم بالفوز بالجنة والنجاة من النار، وهذا لا يكون إلا بتحقيق مضمون ما يدل عليه قوله تعالى :﴿وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون﴾ (الذريات، ٥٦)٠فكل مافي الوجود جميل ومفيد إذا كان في مرضاة الله تعالى ويؤدي إلى تحقيق العبودية له تعالى ، ويقول عز وجل: ﴿لاخير في كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضاة الله فسوف نؤتيه أجراً عظيماً﴾٠ (النساء،١١٤) وكرامة الإنسان سواء كان معلما أو غيره تسمو ، إذا كان اتجاه الإنسان ، نحو عمله هو السير على منهاج الاستقامة ، الذي أمر الله به ٠ والإنسان العاقل المدرك للأمور صاحب الاتجاه المستقيم ، سواء كان هذا الإنسان معلما أو غيره يدرك أنه إذا لم يعبد الذي خلقه فإنه يعبد مخلوقاً من مخلوقات الخالق الكريم ، وبذلك تنتقص كرامته الإنسانية ٠

يقول (ملكاوي) فى تقديمه لبحوث مؤتمر (نحو بناء نظرية تربوية إسلامية معاصرة ، ١٤١١هـ):

> «قد أدرك كثير من المفكرين المسلمين خطورة التربية في صياغة شخصية الفرد والأمة ومع ذلك فمازال الفكر التربوي السائد فى مؤسساتنا التربوية يعتمد على أصول غربية ،

عجزت عن تحقيق الأهداف الإنسانية الكريمة في المجتمع الغربي ، وهي بالتالي أعجز عن تحقيق الأهداف والغايات الإسلامية التي تتطلع إليها شعوبنا · لذلك تأتي جهود التأصيل الإسلامي للفكر التربوي في طليعة الأولويات الخاصة بخطط التنمية البشرية اللازمة لتجاوز مرحلة التخلف والتبعية» (ص هـ) ·

والمعلم من أهم عناصر العملية التربوية ، بل ينتظر منه عملية التغيير إلى الأفضل ، ولا يكون ذلك إلا بالإيمان بالله تعالى والاستقامة على ماجاء به الكتاب والسنة ·

يقول (الجيوشي)في بحثه «خصائص التربية في الإسلام » والمقدم إلى «المؤتمر العالمي الخامس للتربية الإسلامية ، ١٤٠٧هـ » :

«من ألزم واجباتنا في مرحلتنا القادمة أن ننقي مناهج التربية من هذا التلوث الذي اعتراها من وراء الجري في فلك النظرات الغربية التربوية ···وإنا لنأمل من المهتمين بأمور التربية في العالم الإسلامى والقائمين عليها أن يولوا وجههم شطر القرآن الكريم والسنة المطهرة ، وسيجدون فيهما جميع ما يصلح عليه أمر الفرد صغيرا أو كبيرا ، ولو استعانوا بعلماء الإسلام الذين خاضوا تلك الميادين لوجدوا عندهم ثروة لم يستغلوها لأنهم شغلوا عنها بما جاءهم من الغرب»(ص٢٥) ·

ويشعر الباحث أيضا أن هناك بعض الأخطاء في برامج إعداد المعلم نتيجة للتخلف عن العمل بمقتضى ماجاء في الكتاب والسنة ، والأخذ بنظريات تربوية غربية تمّ تطبيقها بشكل مشوه ، ولم تمحص مدى صلاحيتها في تحقيق المصالح الإنسانية التربوية المشروعة التي تكون خالصة لله تعالى مبنية على أساس اعتقادي صحيح موافقة للشريعة الإسلامية السمحة ·

ومن هنا كانت هذه الدراسة محاولة للإسهام في إعداد المعلم بما يتفق مع الهدف من خلق الإنسان على هذه الأرض المسخرة له ·

تساؤلات الدراسة :

يتضح موضوع الدراسة من خلال الإجابة على أسئلتها · ويمكن صياغة

سؤالها الرئيسى على النحو التالي :

«ما اتجاه الاستقامة في إعداد المعلم من منظور التربية الإسلامية ؟»

ويتفرع من السؤال الرئيسى الآتي :

- ما مفهوم اتجاه الاستقامة في التربية الإسلامية ؟
- ما مكانة اتجاه الاستقامة في إعداد المعلم ؟

منهج الدراسة :

تركز هذه الدراسة في معالجة المفهومات والأفكار المطروحة على المنهج الوصفي · حيث يذكر (نجم وآخرون) في كتابهم «دليل الباحث ١٤٠٨هـ» ماخلاصته :

لا يعتمد المنهج الوصفي على مجرد وصف فكرة أو ظاهرة معينة ، بل يتعدى إلى اكتشاف الحقائق وآثارها والعلاقة التي تتصل بها وتربط بينها ، وتفسيرها وتحليلها ، وأخذ العبرة منها، وتوقع تأثيراتها المستقبلية ومعرفة القوانين التي تحكمها · (ص١٥) ·

ويندرج تحت هذا المنهج عدة تصنيفات مذكورة في كتب مناهج البحث، ولذا فالمنهج الوصفي يعتبر من أكثر مناهج البحث العلمي شيوعاً في مجال الدراسات التربوية ، ويمكن الاستفادة من الطريقة الاستنتاجية بجانب المنهج الوصفي وذلك للتكامل في منهجية البحث بين الوصف والتحليل والاستنباط ·

وبناء على ما سبق فإن الدراسة تقوم في منهجها على عرض بعض الأدلة التفصيلية من الكتاب والسنة وتفسير العلماء لها ، وعلى عرض وتحليل الأدبيات ذات الصلة بموضوع الاستقامة ، ومن خلال هذا العرض والتفسير والتحليل تحاول الدراسة أن توضح ما ينبغي أن يكون عليه إعداد المعلم ، ويمكن أن يكون، ولعل هذا يساعد في تطوير إعداده في الحاضر والمستقبل ·

حدود الدراسة :

يتضح من خلال مقدمة الدراسة وتساؤلاتها وأهميتها وهدفها ومنهجها أنها تقتصر على البعد المجالي أي الوقوف على الدلالة التربوية لمفهوم الاستقامة ومكانتها في إعداد المعلم من منظور تربوي إسلامي، علما بأن الاستقامة لازمة لكل إنسان سواء كان معلما أو غيره في هذا الكون المسخر من الخالق الكريم للإنسان ٠

الكتابات والدراسات السابقة :

١) الكتابات :

من الكتابات السابقة حول موضوع الدراسة الحالية والتي تعطي منطلقاً مرجعياً لها وشعورا بأهميتها مايلى :

أ - كتاب بعنوان :«الاستقامة،١٤٠٢» تأليف ابن تيمية ت ٧٢٨ والكتاب يقع في مجلدين ، وقد بدأ ابن تيمية بمقدمة فيها تعريف عن كتابه وغايته فيقول :«قاعدة في وجوب الاستقامة والاعتدال ، ومتابعة الكتاب والسنة في باب أسماء الله، وصفاته، وتوحيده، بالقول والاعتقاد وبيان اشتمال الكتاب والسنة على جميع الهدى»(ص٣، جـ ١)٠

ويقول (محمد رشاد سالم) محقق كتاب الاستقامة :«فموضوع كتابنا إذن هو وجوب متابعة الكتاب والسنة في مسائل الاعتقاد ومسائل العمل والعبادة » (ص ٦ ، جـ ١)٠

وكتاب الاستقامة لابن تيمية كثير الفائدة حيث يبحث في الكثير من المسائل الدينية بالدراسة والمناقشة والتعليق ويدعو إلى عرض ذلك على القرآن الكريم والسنة المطهرة ٠

وعلى أي حال فإن الدراسة الحالية تختلف عن هذا الكتاب في منهجها التربوي وفي الأسئلة التي تحاول الإجابة عليها · إلا أن كتاب الاستقامة لابن تيمية يفيد الإطار المرجعي لهذه الدراسة · بالإضافة إلى أنه يؤدي إلى الإحساس بموضوع الدراسة الحالية وأهمية البحث فيها ·

ب - كتاب بعنوان : «الاستقامة ، ١٤١٠هـ » تأليف « الجار الله » وقد تحدث المؤلف عن الاستقامة وشمولها وأسبابها وحسن عاقبتها وأن لها منزلة عالية حيث يقول :

«فمن المعلوم لدى كل مسلم أنه مخلوق لعبادة الله تعالى وأن هذه العبادة تشمل جميع نواحي الحياة القولية منها والعملية والاعتقادية والبدنية والمالية وأمرنا أن نستقيم على هذه العبادة··· ووعد الله من استقام على دينه بالأمن من جميع المخاوف وعدم الحزن على مافات من متع الحياة وأن الملائكة تبشره بذلك عند الموت وعند البعث كما تبشره بالفوز بالجنة والنجاة من النار»· (ص ٥)·

وتختلف الدراسة الحالية عن هذا الكتاب من حيث منهجها التربوي والأسئلة التي تحاول الإجابة عليها · علما بأن الدراسة الحالية تستفيد من هذا الكتاب في إطارها المرجعي بالإضافة إلى أن هذا الكتاب أدى إلى الإحساس بأهمية موضوع الاستقامة ·

٢) الدراسات السابقة :

ويقصد بها الرسائل العلمية ذات العلاقة بموضوع الدراسة الحالية ، وفي حدود علم الباحث لاتوجد دراسة مباشرة تناولت موضوع « المعلم واتجاه الاستقامة في التربية الإسلامية » إلا أن هناك إشارات أو تناولا في فقرة أو ضمن موضوع في بعض الدراسات ، وعلى سبيل المثال من ذلك :

- رسالة علمية بعنوان «المبادئ التربوية المستنبطة من الأربعين النووية » (إعداد السعدي ، ١٤٠٤ هـ)·

وفيما يلي عرض لهذه الرسالة :

موضوع الرسالة : يركز على الإجابة على :

ما المبادئ التربوية المتعلقة بالجانب الروحي ، والجسدي ، والجوانب الأخلاقية والفردية والاجتماعية ؟

أما منهج الدراسة : فقد استخدم الباحث المنهج التحليلي ·

وأما الطريقة المستخدمة لهذه الدراسة فهي تتبع طريقة الدراسات الاستنتاجية المعتمدة على تقصي الباحث للحقيقة بالبحث والتمحيص ·

كما أن محتوى هذه الدراسة قسم إلى خمسة فصول بعد الفصل التمهيدي ، حيث الفصل الأول عن التربية الروحية ، و الثاني عن الفكرية ، والثالث عن الجسمية ، والرابع والخامس عن التربية الأخلاقية الفردية والاجتماعية ·

وقد تحدثت الدراسة في إحدى فقرات الفصل الرابع عن التقوى والاستقامة حيث يقول الباحث :«إن الإنسان مطلوب منه أن يستقيم وأن يعبد الله، ويتقيه، وأن يتربى على الالتزام والتطبيق بما أمره الله به » (ص١٧٨)·

ومن أهم نتائج الدراسة السابقة يقول الباحث : « إن الأحاديث الأربعين النووية التي تمثل جزءاً من السنة النبوية قد اشتملت على جميع جوانب الحياة المختلفة الدينية والدنيوية » (ص ٢٤٧)·

ومما سبق يتضح أن الدراسة السابقة تناولت فكرة لها علاقة بالدراسة الحالية ، ومن أهم ما يستفاد منها أنها أشارت في تلك الفقرة إلى أهمية الاستقامة في المنظور التربوي وأن من واجب التربية غرسها في النشء ·

وعلى أي حال فإن الدراسة الحالية تختلف عن الدراسة السابقة في موضوعها وتساؤلاتها وأهدافها، وعلى هذا يتضح مماسبق أنه لاتوجد دراسة أعطت العمق المطلوب لأهمية بحث«المعلم واتجاه الاستقامة في التربية الإسلامية»·

ويأمل الباحث أن يضيف لبنات جديدة إلى البنيان التربوي بدراسة تسير في اتجاهها بطريقة غير ما عرف من الأدبيات والدراسات السابقة التي تم مناقشتها إلا أن استعراض ذلك يتمشى مع المنطق ، ويفيد المهتمين بهذا الموضوع ويحترم حقوق الآخرين وحتى لا يكون هناك تجاهل لشيء موجود ، مع العلم بأن الحصر الشامل لكل ماكتب عن أي موضوع لا يتيسر لأي باحث ، لذلك نكتفي بما أمكن الوصول إليه ، وفيما يلي تنتقل الدراسة إلى الإجابة عن الأسئلة التي طرحتها ٠

- **مفهوم اتجاه الاستقامة في التربية الإسلامية :**

تتطلب دراسة أي اتجاه معرفة الخلفية المرجعية التي ينتمي إليها ، واتجاه الاستقامة ينبع مما تدل عليه الأدلة التفصيلية من الكتاب والسنة ٠٠ ولكن قبل أن تعرف الدراسة المركب الإضافي (اتجاه الاستقامة) يستحسن تعريف جزأيه وهما كلمة (اتجاه) وكلمة (الاستقامة) ٠ ثم التعمق فى تحديد مفهوم الاستقامة من القرآن الكريم والسنة المطهرة ٠

- **مفهوم الاتجاه :**

- الاتجاه في اللغة : جاء في معجم لسان العرب لابن منظور (ت ٧١١هـ): الاتجاه يشمل في معناه وجه كل شيء أي مستقبله ، ووجه الكلام السبيل الذي يقصد به وفي التنزيل قول الله تعالى : ﴿فأقم وجهك للدين حنيفا فطرة الله التي فطر الناس عليها ٠٠﴾(الروم آية ٣٠) ، أي اتبع الدين القيم وهو دين الإسلام " لسان العرب ، جـ ١٣ ، ص ٥٥٥ "٠

- الاتجاه في الاصطلاح : ذكرت (الموسوعة العربية الميسرة):"الاتجاه تنظيم ثابت لعمليات إدراكية ، انفعالية ، تكيفية يتركز حول موضوع ما٠٠٠ والاتجاهات إما إيجابية أو سلبية : حب أو كراهية ٠ استحسان أو استنكار٠ تسامح أو تصعب ٠٠ " (جـ١ ، صـ٤٤)٠

- المقصود بالاتجاه في هذه الدراسة :هناك تفصيلات كثيرة لمعنى الاتجاهات ، فمنها الاتجاه الخلقي والاتجاه السياسى ، والاتجاه التربوي ، والاتجاه الاقتصادي ... ولكن القصد بالاتجاه في هذه الدراسة التوجه إلى الله تعالى بالأعمال التربوية الصالحة ، وقد جاء في القرآن الكريم : ﴿وأقيموا وجوهكم عند كل مسجد وادعوه مخلصين له الدين ﴾(الأعراف، ٢٩).

وقد قيل الإقامة تحري الاستقامة وبالوجه التوجه والمعنى وأقصدوا عبادة الله تعالى مستقيمين إليها غير عادلين إلى غيرها ..، مخلصين له الطاعة مبتغين وجهه تعالى (تفسير النسفي ، جـ ٢ ، ص ٨٣)

وخلاصة القول أن الاتجاه يأتي بعدة معان منها : القصد ، والسبيل والاهتمام بفكرة سواء كانت مادية أو معنوية أو تشملهما ، وقد يعني الاتجاه المذهب أو المنهاج الذي يتضمن الاعتقاد في فكرة أو أمر من الأمور التي تؤثر في سلوك الأفراد سواء كانت من ناحية العمل والتنفيذ أوالترك .

ولذا تقصد هذه الدراسة بالاتجاه أي الاتجاه التربوي أي التوجه إلى إعدادالمعلم وفقا لمنهاج الاستقامة ، وهذا التوجه من الاتجاهات التربوية الإسلامية لذا يتطلب من المسئولين عن برامج إعداد المعلم أن يبثوا فيها الاتجاهات التربوية الإسلامية لإنها تؤثر في سلوك الأفراد نحوالصلاح وهذا يتم من خلال تزويد برامج إعدادالمعلم بمقررات تعتمد على الأدلة التفصيلية من الكتاب والسنة .

والتربية الصحيحة هي التي تجعل هذه الاتجاهات السلوكية في إعداد المعلم والناس عموما في إطار شريعة الله تعالى وابتغاء لمرضاته لكي يفوز الإنسان بجنة خالقه وينجو من النار .

قال تعالى :﴿فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز ﴾ (آل عمران،١٨٥).

- مفهوم الاستقامة :

الاستقامة في اللغة : يذكر (ابن منظور ت ٧١١هـ) في «معجم لسان العرب » أن الاستقامة· " : تعني الاعتدال ، فيقال: استقام الأمر أي هو اعتدال الشيء واستواؤه (جـ ١٢ ، ص ٤٩٨)·

الاستقامة في الاصطلاح : يقول (الجرجانى ت ٨١٦ هـ) فى كتاب «التعريفات» "الاستقامة أن يجمع بين أداء الطاعة واجتناب المعاصي ··· وهي ضد الاعوجاج وهي مرور العبد في طريق العبودية بإرشاد الشرع والعقل" (ص ١٩)·

ويذكر (الراغب الأصفهاني ت ٥٠٣) في «معجم مفردات القرآن » "استقامة الإنسان لزومه المنهج المستقيم " (ص ٤٣٣)·

ويذكر (الشبرخيتي ت ١١٠٦ هـ) فى كتاب " الفتوحات الوهبية بشرح الأربعين حديثا النووية " ماخلاصته : الاستقامة ضد الاعوجاج أي بمعنى الاستواء وهي اتباع الحق ، والقيام بالعدل ، ولزوم المنهج المستقيم · وألايختار العبد على الله شيئا · وهي لزوم طاعة الله تعالى والإخلاص فيها ، وهي المتابعة للسنة النبوية مع التخلق بالأخلاق المرضية ··· (ص ١٩١)·

ويقول (السعدي) في كتابه " فوائد قرآنية " الاستقامة:هي لزوم الصراط المستقيم بأن يستقيم العبد على الإيمان بالله وأداء فرائضه وترك محارمه مداوما لذلك تائبا مما أخل به من حقوقها ، ولهذا قال تعالى : ﴿فاستقيموا إليه واستغفروه ﴾(فصلت ، ٦)· أي مما وقع منكم من الخلل في الاستقامة " (ص ٩٩)·

- المقصود بالاستقامة في هذه الدراسة :

يمكن تعريف الاستقامة في هذه الدراسة من خلال ما تقدم أنها : الاعتدال في الأمر ويكون ذلك بأن يستقيم الإنسان المعلم أو غيره على الإيمان

بالله تعالى وامتثال كل مأمور واجتناب كل ما نهى عنه تعالى ٠

وبناء على هذا المفهوم يتطلب من التربية الصحيحة أن ترسخ اتجاه الاستقامة في برامج إعداد المعلم لأنه يمثل قدوة حسنة لطلابه ٠

- الاستقامة في القرآن الكريم :

قال تعالى :﴿فاستقم كما أمرت ومن تاب معك ولاتطغوا إنه بما تعملون بصير﴾ (هود ، ١١٢) ٠ ويفسر (الطبري ت ٣١٠هـ) الآية السابقة في تفسيره "جامع البيان ، ١٤٠٠هـ" بقوله : يقول تعالى ذكره لنبيه محمدصلى الله عليه وسلم فاستقم يامحمد على أمر ربك والدين الذي ابتعثك به والدعاء إليه كما أمرك ربك (ومن تاب معك)أي يقول ومن رجع معك إلى طاعة الله والعمل بما أمره به ربه٠٠٠ ولا تطغوا أيها الناس ، إن ربكم بما تعملون من الأعمال كلها طاعتها ومعصيتها بصير ذو علم بها لايخفى عليه منها شيئ ٠٠٠" (جـ ١٢ ، ص ٧٥)٠

ويتضح من معنى الآية الكريمة السابقة أن التربية الصحيحة هي التي تغرس في الإنسان العمل بالمأمورات واجتناب المنهيات ، وهذا يتطلب لزوم المنهج القويم الذي يدعو إليه الخالق العظيم رحمة بالعباد قال تعالى ﴿فلذلك فادع واستقم كما أمرت ﴾ (الشوري ، ١٥)٠

ويقول تعالى :﴿إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولاتحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون ، نحن أولياؤكم في الحياة الدنيا وفي الآخرة ولكم فيها ما تشتهي أنفسكم ولكم فيها ماتدعون ﴾ (فصلت ، ٣٠، ٣١)٠

ويقول الله تعالى ﴿إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلاخوف عليهم ولاهم يحزنون ﴾ (الأحقاف ، ١٣)٠

ويقول الخازن ت ٧٤١هـ) في تفسيره " لباب التأويل في معاني التنزيل، جـ ٤ ، د٠ت " «قال أهل التحقيق كمال الإنسان أن يعرف الحق لذاته لأجل العمل به ورأس المعرفة اليقينية معرفة الله تعالى وإليه الإشارة بقوله ﴿إن الذين قالوا ربنا الله﴾ ٠ ورأس الأعمال الصالحة ، أن يكون الإنسان مستقيما في الوسط غير مائل إلى طرفي الإفراط والتفريط ٠٠ سئل أبوبكر الصديق رضي الله تعالى عنه عن الاستقامة فقال: ألا تشرك بالله شيئا٠ وقال عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه الاستقامة أن تستقيم على الأمر والنهي ولا تروغ روغان الثعلب٠ " (ص ٨٥) ٠

فالاستقامة تتضمن فعل الطاعات واجتناب المنهيات وأداء الفرائض والإخلاص في العمل يقول (الدومي) في كتابه " الإسلام منهاج وسلوك ، ١٣٩٣هـ " «ولقد ضمن القرآن الكريم للمستقيمين أرزاقاً واسعة وأسباباً متصلة بالنماء والزيادة ، فقال الله سبحانه : ﴿وأن لو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماءً غدقاً ﴾ (الجن ، آية ١٦)، (ص ٨٦) ٠

ويقول (مخلوف) في " تفسير وبيان كلمات القرآن ، ١٣٧٥هـ " في معنى (ماء غدقا : كثيرا يتسع به العيش)٠ (ص ٤٦٢) ٠

ويذكر(سيد قطب ت ١٣٨٧هـ) في " ظلال القرآن ، جـ ٦ ، ١٤١٠هـ " عدة حقائق تتعلق بالاستقامة ويرى ارتباطها في تكوين عقيدة المؤمن وفي حياته الدنيا ومايعود عليه بما هو أفضل منها فيقول :« الحقيقة الأولى : هي الارتباط بين استقامة الأمم والجماعات على الطريقة الواحدة الموصلة إلى الله ، وبين إغداق الرخاء وأسبابه ، وأول أسبابه توافر الماء٠٠٠ وهذا الارتباط بين الاستقامة على الطريقة وبين الرخاء والتمكين في الأرض حقيقة قائمة ٠

والحقيقة الثانية : هى أن الرخاء ابتلاء من الله للعباد وفتنة ٠ فمثلا نعمة المال والرزق كثيرا ما تقود إلى فتنة البطر وقلة الشكر، مع السرف أو

مع البخل · وما تكاد تخلو نعمة من الفتنة إلامن ذكر الله فعصمه الله ·

والحقيقة الثالثة :أن الإعراض عن ذكر الله ، الذي قد تنتهي إليه فتنة الإبتلاء بالرخاء ، مؤد إلى عذاب الله » · (ص ٣٧٣٥)·

يتضح من العرض السابق لمفهوم الاستقامة في القرآن الكريم أنها مرتبطة بالدين الإسلامى وعلى أساسه تقوم ، وعنه تصدر ، ومنه تنبع · فالاستقامة في التربية الإسلامية مصدرها هو مصدر الدين الإسلامى ، إنه المصدر الإلهي الرباني الذي يدعو إلى شكر المنعم والإكثار من ذكره تعالى ·

ومقياس اتجاه الاستقامة في إعداد المعلم هو العمل بالدين الإسلامي كله يشمل فعل الطاعات واجتناب المنهيات وحسن المعاملة · وإعداد المعلم في أشد الحاجة إلى تصديق كل ما جاء به الإسلام تصديقا يحمل على العمل بالمأمورات واجتناب كل ما نهى عنه هذا الدين القيم · هذا التصديق والعمل يفيد المعلم إذا ظهر في سلوكه في الواقع المعاش ، وهذه الفائدة المشروعة تفيد الأمة الإسلامية جمعاء ، وتؤدي إلى ما ترجوه من عزة وكرامة في الدنيا والآخرة ·

- **الاستقامة في الحديث الشريف :**

عن أبي عمرو ، وقيل أبي عمرة ، سفيان بن عبدالله الثقفي رضى الله عنه قال : قلت يارسول الله ، قل لي في الإسلام قولا ، لا أسأل عنه أحداً غيرك ، قال : «قل آمنت بالله ثم استقم » · (صحيح مسلم ، كتاب الإيمان، رقم الحديث ٦٢، ص ٦٥) · وقد تكرر هذا الحديث في الدراسة لأهميته ، حيث يقول (ابن دقيق العيد ت ٧٠٢ هـ)في " شرح الأربعين حديثا النووية ، ١٤٠٨هـ : «هذا الحديث من جوامع الكلم التي أوتيها صلى الله عليه وسلم فإنه جمع لهذا السائل في هاتين الكلمتين معاني الإسلام والإيمان كلها ، فإنه أمره أن يجدد إيمانه بلسانه متذكرا بقلبه وأمره أن يستقيم على

أعمال الطاعات والانتهاء عن جميع المخالفات إذ لاتتأتى الاستقامة مع شيء من الاعوجاج فإنها ضده · وقال (الواسطي ، ت ٦٩٤ هـ)" الخصلة التي بها كملت المحاسن وبفقدها قبحت المحاسن الاستقامة" (ص ٩٧، ٩٨)·

والكمال لله تعالى والعصمة لرسله عليهم أفضل الصلاة والسلام ، ولذا فإن الإنسان لابد من حصول تقصير عنده في الاستقامة ولكن يجبر ذلك الاستغفار يقول تعالى ﴿فاستقيموا إليه واستغفروه ﴾ (فصلت ، آية ٦)·

وقوله عليه الصلاة والسلام : «سددوا وقاربوا» (صحيح مسلم رقم الحديث ٨١٨ ، ج ٤ ، ص ٢١٧١) أي اطلبوا السدادواعملوا به ، وإن عجزتم عن طلبه فقاربوه · وتحرص التربية الصحيحةفي إعداد المعلم على تعويده السداد والإصابة في الأعمال والأقوال حسب الاستطاعة ، ولكن هذه الاستطاعة مقيدة ببذل أقصى الجهد والاجتهاد الذي يقدر عليه المعلم في الإصابة في العمل التربوي مع لزوم الاستغفار للخالق العظيم ·

وتتطلب الاستقامة استقامة القلب واللسان وحسن المعاملة ، فقد روى أنس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال « لا يستقيم إيمان عبد حتى يستقيم قلبه ، ولايستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه ، ولا يدخل الجنة من لايأمن جاره بوائقه » (المسند للإمام أحمد ، ج ٣ ، ص ١٩٨)· وإذا استقام القلب واللسان استقامت الجوارح على حسن المعاملة ، فقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : «إذا أصبح ابن آدم فإن الأعضاء كلها تكفر اللسان فتقول : اتق الله فينا ، فإنما نحن بك ، فإن استقمت استقمنا ، وإن اعوججت اعوججنا» · (الألباني ، صحيح سنن الترمذي ، جـ٢، رقم الحديث ٢٥٣١ ، ص ٢٨٧)·ومعنى تكفر : أي تذل وتخضع لأمره، (لسان العرب ، جـ٥ ص١٥٠) ·

والإعداد الصحيح للمعلم يتطلب تعويده حسن الاستماع وحسن الكلام ،

واللسان هو ترجمان القلب والمعبر عنه ، فاستقامته على حسن القول والحديث من متطلبات الاستقامة ، فقد روى سفيان الثقفي قال : قلت يارسول الله ، حدثني بأمر أعتصم به قال :«قل ربي الله ، ثم استقم » قال : قلت : يارسول الله ما أخوف ما تخاف علي ؟ فأخذ بلسان نفسه ثم قال :"هذا" (الالبانى صحيح سنن الترمذي ، جـ ٢ ، رقم الحديث ٢٥٣٥ ، ص ٢٨٧)٠ واستقامة اللسان تتطلب صلاح القلب لأن القلب هو ملك الأعضاء فإذا استقام استقامت ، يقول عليه الصلاة والسلام «ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله ، وإذا فسدت فسد الجسد كله ، ألا وهي القلب » (صحيح البخاري ، كتاب الإيمان رقم الحديث ٥٢ ، جـ ١ ، ٢٣) ٠

ويقول (النووي، ت ٦٧٦ هـ) في " شرح الأربعين النووية " : "يحصل صلاح القلب بسلامته من الأمراض مثل : الغل والحقد والحسد والشح والبخل والكبر والسخرية والرياء والسمعة والمكر والحرص والطمع وعدم الرضى بالمقدور، وأمراض القلب كثيرة ٠ عافنا الله منها وجعلنا ممن يأتيه بقلب سليم "(ص ٥٧)٠ وتحرص التربية الصحيحة على تطهير قلب الإنسان من الأدناس لكي يصلح للتعلم والتعليم ويكون ذلك بتقوية الوازع الديني عند المعلم في أثناء إعداده ، وهذا مما توضحه الدراسة فيما يلي :

مكانة اتجاه الاستقامة في إعداد المعلم :

يقول (الشبرخيتي ت ١١٠٦هـ) في كتابه : الفتوحات الوهبية بشرح الاربعين حديثاً النووية، ١٣١٨هـ :"قال أبوعلي الدقاق ت ٤٠٦ هـ : الاستقامة لها ثلاثة مدارج أولها التقويم ثم الإقامة ثم الاستقامة ٠ فالتقويم يكون من حيث تأدب النفوس لأنه عبارة عن إصلاح الجوارح وتعديلها بميزان الخوف والرجاء (والحب لله تعالى) لتسلم من المنهيات وتستقيم على فعل الطاعات٠ والإقامة تكون من حيث تهذيب القلوب أي تطهيرها من الآفات

الذميمة · والاستقامة بأن تكون أفعال العبد كلها موزونة بميزان الشرع من غير تكلف · وهذا توفيق من الله تعالى " (ص١٩٨) · أي كما ذكر سابقا الاستقامة هي الخصلة التي كملت بها المحاسن عند الإنسان أي سلوك الصراط المستقيم وذلك باتباع الدين الإسلامي قولا وعملا ·

ويتضح أن الاستقامة تقوم على الإيمان بالله سبحانه وتعالى وطاعته في كل ماأمر واجتناب كل مانهى عنه عز وجل· ويبدو لأي شخص يدرس التربية عندالمسلمين أن المعلم المسلم يتأثر بمن يخاطب عقله في إطار عقيدته لامن يتحدى كرامته ويحاول أن يصرفه عن دينه مهما كانت صلته وقرابته · قال تعالى ﴿لاتجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولوكانوا آباءهم أو أبناءهم أو اخوانهم أو عشيرتهم أولئك كتب في قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه ويدخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها رضي الله عنهم ورضوا عنه أولئك حزب الله ألا إن حزب الله هم المفلحون ﴾ (سورة المجادلة ، آية ٢٢) ·

واتجاه الاستقامة مرتبط بالإيمان بالله تعالى المؤدي إلى الفلاح في الدنيا والآخرة ، ولذا فإن موضوع هذه الدراسة " المعلم واتجاه الاستقامة" هو قديم في أصالته ، جديد في معاصرته ، حيث يتبين من الأدلة التفصيلية من الكتاب والسنة والمدعمة بما اتفق عليه السلف الصالح حول موضوع الدراسة أن مكانة الاستقامة في إعداد المعلم تتطلب من التربية غرس قوة الإيمان في هذا المعلم عند إعداده، والإيمان كما يقول (السعدي) في كتابه "فوائد قرآنية ، ١٣٩٤هـ) الإيمان هو التصديق التام والاعتراف بأصوله التي أمر الله بالإيمان بها ، ولايتم ذلك إلا بالقيام بأعمال القلوب وأعمال الجوارح" (ص٩١) · فالاستقامة من المعلم تتطلب الإيمان ولا يمكن الفصل بينهما ·

أسس ترسيخ مكانة اتجاه الاستقامة في إعداد المعلم

لكي تغرس التربية اتجاه الاستقامة في إعداد المعلم يتطلب منها أن تجعل جميع برامج إعداده مبنية على هذه الأسس وهي :

١ - الأساس الاعتقادي :

يفقد الإنسان إنسانيته المكرمة إذا لم يكن لديه معتقد أو هدف يوظف جميع جوانب حياته وفقا لهذا المعتقد أو الهدف · والأساس الاعتقادي الذي يبنى عليه إعداد المعلم وفقا للاستقامة يتمثل في الشهادة بأن الله واحد لا شريك له وأن محمدا رسوله ··· يقول "سعيد حوى " في كتابه " الإسلام" : "أركان الإيمان كلها داخلة في الشهادتين ، وتفصيل ذلك : (أشهد ألا إله إلا الله)· ذكرت صراحة الركن الأول من أركان الإيمان وهوالإيمان بالله ·(وأشهد أن محمدا رسول الله) ذكرت صراحة الإيمان بالرسول والإيمان بالرسول يقتضي أن تؤمن بكل رسول لله أخبرنا عنه هذا الرسول الصادق ، فدخل الركن الثاني من أركان الإيمان بذلك وهو الإيمان بالرسل · ومن آمن بالله والرسل آمن بالملائكة الذين أخبر عنهم الرسل ومنهم الواسطة بين الله والرسل في تبليغ أمر الله ووحيه· ومن آمن بالله والرسل والملائكة آمن بالوحي ، ومن آمن بالوحى آمن بالكتب · ومن آمن بالله والرسل والملائكة آمن باليوم الآخر لأن وجود اليوم الآخر فرع عن الإيمان بقدرة الله وعدله وفضله ، وقد اخبرنا عنه الرسل، وذكر بالكتب · والإيمان بالقدر فرع من الإيمان بالله فمن آمن بعلم الله الأزلي وإرادته التي خصصت الأشياء بالوقوع ، وقدرته التي أبرز بها الأشياء ، وكون ذلك قد كتب فى كتاب فقد آمن بالقدر " (ص ٢٧)·

وفي الحديث الشريف عن ابن عباس رضي الله عنهما قال :كنت خلف النبي صلى الله عليه وسلم يوما ، فقال :"ياغلام ، إني أعلمك كلمات : **احفظ الله يحفظك ، احفظ الله تجده تجاهك ، إذا سألت فاسأل الله ، وإذا**

استعنت فاستعن بالله ، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك ، وإن اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك ، رفعت الأقلام وجفت الصحف " (رواه الترمذي ، وقال حديث حسن صحيح ، جـ ٤ رقم الحديث ٢٦٣٥ ، ص ٧٦ ، أبواب صفة القيامة) ٠

قال (ابن رجب ، ت ٧٩٥ هـ) في " جامع العلوم والحكم، ١٤١٢هـ" : "وهذا الحديث يتضمن وصايا عظيمة وقواعد كلية من أهم أمور الدين ، حتى قال بعض العلماء (ابن الجوزى) : تدبرت هذا الحديث ، فأدهشني وكدت أطيش ، فوا أسفي من الجهل بهذا الحديث ، وقلة التفهم لمعناه " (ص٤٦٢، جـ ١)٠

وتعمل التربية الصحيحة على إعداد المعلم وفقا لهذا الأساس الاعتقادي لكى يتذكر المعلم دائما تلك الشهادة وما تتضمنه من الإقرار والعمل ٠ يقول (محمد قطب) في كتابه " مفاهيم ينبغي أن تصحح ١٤٠٧هـ :"قضية (لاإله إلا الله) قضية دائمة في حياة البشرية ٠٠٠ لايدعى إليها الكفاروحدهم لكي يؤمنوا ، ولا المشركون وحدهم ليصححوا اعتقادهم ، ولكن يدعى إليها المؤمنون بها كذلك ويذكرون بها ، لكي تظل حية في قلوبهم ، راسخة في ضمائرهم ، عاملة في واقع حياتهم، لايفترون عنها ، ولايغفلون عن مقتضياتها ﴿ياأيها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله ، والكتاب الذي نزل على رسوله، والكتاب الذي أنزل من قبل ، ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر فقد ضل ضلالا بعيداً﴾ (سورة النساء ، ١٣٦)٠فحياة الإنسان لاتستقيم حتى يعلم " الحق " الذي خلقت به السمٰوات والأرض ، وحتى تتوافق حياته مع ذلك الحق ، فلا تنحرف عنه ، ولا تشذ عن مقتضياته " (ص١٩) فالأساس الاعتقادي يتمثل في الإقرار بالشهادتين

ومايندرج تحتهما مع العمل بمقتضاهما · ولذا يكون الإعداد الصحيح لمعلم التعليم العام في كليات التربية وغيرها هو المبني على هذا الأساس الاعتقادي·

٢ - **الأساس التشريعي :**

الأساس الاعتقادي هو الأصل للأساس التشريعي في إعدادالمعلم وفي التربية عموما وبالتالي لاوجود للأساس التشريعي إلا بوجود الأساس الاعتقادي وإذا كان الأساس الاعتقادي كمايقول (الأشقر) في كتابه " العقيدة في الله ، ١٤٠٣هـ)" يمثل " الأمور التي تصدق بها النفوس ، وتطمئن إليها القلوب ، وتكون يقينا عند أصحابها ، لايمازجها ريب ولايخالطها شك " وهذه الأمور كما ذكرت الدراسة تتمثل فى الإقرار بالشهادتين والعمل بمقتضاهما · فإن الأساس التشريعي كما يقول (محمود شلتوت) في كتابه " الإسلام عقيدة وشريعة ، ١٤٠٨ هـ " يمثل" النظم التي شرعها الله أو شرع أصولها ليأخذ الإنسان بها نفسه في علاقته بربه ، وعلاقته بأخيه المسلم ، وعلاقته بالإنسان عموما، وعلاقته بالكون ، وعلاقته بالحياة " (ص ١٠)·

وتقاس التربية في إعدادها للمعلم وفقا لاتجاه الاستقامة بمدى حرصها في القول والعمل بما جاء به الدين الإسلامي · والإسلام عقيدة وشريعة ···والاسقامة هي المطلب الذي يرجوه الإنسان المؤمن من ربه حيث يقرأ في كل ركعة من صلاته ﴿اهدنا الصراط المستقيم﴾ (الفاتحة ، ٦) ·

ويقول (الدومي) في كتابه " الإسلام منهاج وسلوك ، ١٣٩٣هـ): "يحتاج السلوك المستقيم إلى مران وترويض حتى يعتاده المسلم وتصبح أعماله ترجمة صادقة لدينه وفضائله· والمسلم يجب أن يكون ملتزما بمنهاج الاستقامة وما يتطلبه هذا المنهاج من آداب وأخلاق حسنة · قال الله سبحانه : ﴿وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون ﴾ (الأنعام ، ١٥٣)· أي أن هذا صراط الله

وطريقه الذي جعله منهجا للسلوك - مستقيم لا عوج فيه ·وأن على الناس أن يتبعوا الطريق السوي وأنهم إذا اتبعوه ، وساروا عليه آمنوا من الزيغ والضلال في الدنيا ، وسعدوا برضوان الله ونعيمه في الآخرة " (ص ٨٤، ٨٥)·

وغرس اتجاه الاستقامة في الإنسان ضروري في كل مراحل حياته · ولكن ارتباط برامج إعداد المعلم باتجاه الاستقامة من الكتاب والسيرة النبوية يتيح للنشء اتباع القدوة الحسنة التي هي أصل في التربية عن طريق الممارسة· والتربية الصحيحةهي التي تعمق وتغرس في المعلم عند إعداده اتجاه الاستقامة وذلك بجعل تربيته مبنية على أساس اعتقادي صحيح· وتوافق لما شرعه الله تعالى · وهذا الأساس التشريعي الذي يوضح طبيعته التربوية (النحلاوي) في كتابه " التربية الإسلامية ، والمشكلات المعاصرة ، ١٤٠٢هـ" بقوله: " يملأ التشريع والقانون فراغا كبيراً في حياة الأمم ، ويحظى من رجال التربية والتعليم باهتمام بالغ ، لأن غرس احترام القانون وتقديسه في النفوس لا يكون مفيدا تماما إلا في السنوات الأولى من العمر في المرحلة المدرسية · ولأن نظام الحياة الاجتماعية ، كله قائم على احترام التشريع ، ولأن استتباب الراحة والأمن لجميع المواطنين ، لايتحقق إلا باحترام التشريع ، ولأن العلاقات الاجتماعية لاتستقيم ولاتأخذ مجراها الطبيعي إلا باحترام التشريع " (ص٩٧)وثمرة التشريع في التربية تطبيقه في الواقع المعاش ، وتطبيقه يفيد في الدنيا والآخرة ، وهذا التطبيق يتمثل في الأساس الآتي حيث معرفة الشريعة وتطبيقها المبني على أساس اعتقادي صحيح يؤدي إلى الاستقامة عند معلم التعليم العام وغيره ، واستقامة المعلم يتأثر بها الطلاب مما يؤدي إلى استقامة سلوكهم بإذن الله تعالى ·

٢ - الأساس التعبدي :

الأساس الاعتقادي والأساس التشريعي يحتاجان إلى العمل بمقتضاهما

وهذا العمل يمثل الأساس التعبدي ، وحدوث العمل يتطلب أسبابا داخلية ، وهذه الأسباب متوفرة عند الإنسان ، فهومفطور على الاعتقاد الصحيح · ويتطلب أسبابا خارجية ، وهذه الأسباب تتمثل في تهيئة الظروف المناسبة من التربية للقيام بالعمل · وهذه الظروف المناسبة تحتاج إلى الاستجابة من الفرد لما هو مفطور عليه · وتحتاج أيضا إلى القدرة والوسع بالقيام بالعمل ··· ولكن هذه القدرة تستلزم المعرفة الصحيحة للتطبيق ··· وهذا كله لايكون من المعلم إلا إذا قامت التربية في إعداده على أساس اعتقادي صحيح ومعرفة لشريعة الله تعالى لكي يمارس المعلم أعماله وفقا لها · وهنا يمكن القول أن التربية تغرس في المعلم اتجاه الاستقامة · وتوظيف تلك المعرفة الصحيحة يطلق عليه الأساس التعبدي وهو يتمثل في قول (السعدي) في كتابه " فوائد قرآنية، ١٣٩٤هـ " : " العبادة والعبودية لله : اسم جامع لكل مايحبه الله ويرضاه من العقائد وأعمال القلوب وأعمال الجوارح ، فكل مايقرب إلى الله من الأفعال والتروك فهو عبادة " (ص ٩٥)·

وهذا المعنى للأساس التعبدي يتفق مع ماجاء في كتاب " العبودية " (لابن تيمية ، ت ٧٢٨هـ) حيث يقول : " العبادة اسم جامع لكل مايحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الباطنة والظاهرة : فالصلاة والزكاة ، وصدق الحديث وأداء الأمانة ، وصلة الأرحام والوفاء بالعهود ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، والجهاد للكفار والمنافقين ، والإحسان إلى الجار واليتيم· والدعاء ، والذكر ، والقراءة وأمثال ذلك من العبادة · وكذلك حب الله ورسوله ، وخشية الله ··· وأمثال ذلك هي من العبادات لله · وذلك أن العبادة هي الغاية المحبوبة لله والمرضية له ، التي خلق الخلق لها · وبها أرسل جميع الرسل " (ص٢٠)·

ويتطلب إعداد المعلم على اتجاه الاستقامة أن يدرك مفهوم العبادة

الصحيح كما فهمه المسلمون الأوائل حيث يقول (محمد قطب) فى كتابه "مفاهيم ينبغي أن تصحح ، ١٤٠٧هـ " : " كان المفهوم الصحيح للعبادة في حس الأجيال الأولى أن عبادة الله هي غاية الوجود الإنساني كله ، كما فهموا من قوله تعالى : "وماخلقت الجن والإنس إلا ليعبدون " (الذاريات ، ٥٦)· إن هذه الآية الكريمة كانت تمثل في حسهم معنى هائلاً جداً ، وعميقاً جداً ، وشاملاً لكل حياة الإنسان " (ص ١٧٤)·

يقول تعالى ﴿ قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لاشريك له ··· ﴾ (الأنعام ، ١٦٢،١٦٣)· فمفهوم الأساس التعبدي في التربية الإسلامية يشمل كل حياة الإنسان حتى مماته لأن الله تعالى يقول : ﴿ياأيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولاتموتن إلا وأنتم مسلمون﴾ (آل عمران ، ١٠٢)·

فكل أعمال الإنسان المسلم تمثل له عبادة إذا كانت خالصة لله تعالى ووفقا لشريعته · ولذا فإن التربية الصحيحة تجعل إعداد المعلم يتضمن إدراكه الصحيح لمفهوم العبادة · وهذا يتطلب من المعلم أن يجعل جميع أهدافه العامة السلوكية لكل عمل يقوم به تتمثل في تحقيق العبودية لله تعالى في الحياة الفردية والاجتماعية ، ويندرج تحت هذا الهدف أمور كثيرة منها تحقيق المصالح الإنسانية المشروعة · وهذه المصالح الإنسانية كثيرة تمثل جميع النواحي المادية والمعنوية · وأجل هذه المصالح أن يحقق الإنسان العبودية للذي خلقه · لأن المخلوق إذا لم يعبد الخالق فإنه سوف يعبد مخلوقاً من مخلوقات الخالق، وبذلك تنتقص كرامة المخلوق وإنسانيته لأنه عبد مخلوقاً مثله · بينما عبادة الله تعالى تمثل عزة وكرامة للمخلوق لأن الله يعطي ولايأخذ من المخلوق ، فالله هو الغني الكريم ·

وغرس تحقيق العبودية لله تعالى في إعداد المعلم يرسخ عنده مفهوم

اتجاه الاستقامة قولاً وعملاً · لأن الاستقامة تقتضي العدل والإحسان · والعدل هو الحد الأدنى في التعامل التربوي حيث أقل منه يعني الوقوع في الظلم ، والاستقامة عامة في كل شيء كما يقول (الشرقاوي) فى كتابه "نحو منهج علمي إسلامي ، ١٣٩٨هـ : " والاستقامة عامة في كل شيء ، في العلم والنفس، والحكم على الأشياء والأفعال والأعمال كما أنها ثمرة للعدل والتسوية والقسط ··· وتستهدف الصواب والصدق والحق ، وتبتعد عن الإسراف والغلو وتنبذ التقتير والشح ··· بل إن مصطلح الاستقامة هو النجم الرائد نحو منهج علمي إسلامي ، إذ الاستقامة تنير الدجى ، وتبعد عن التشكك والغموص وتهدي الرشد ، وتسمو عن الحدود الموضوعية ، وترتفع لتشمل الأشياء الحسية والأمور المعنوية ، وتصلح لكل زمان ومكان دون تناقضات سواء طبقت في مجال العلوم الفيزيائية والكيميائية أو في مجالات الدراسات النفسية والعلوم الإنسانية " (ص ٣٠٥-٣٠٦) · وهذه الأمور التي تقتضيها الاستقامة هي في حقيقة أمرها داخلة في مفهوم العبودية لله تعالى ··· ولذا فإن إعداد المعلم وفقاً لاتجاه الاستقامة يعني إعداده لتحقيق العبودية لمن خلقه وهذه العبودية لله تعالى تشمل كل جوانب حياة الإنسان ومنها كما يقول (القرضاوي) في كتابه " العبادة في الإسلام ، ١٤٠٥هـ " : "المسلم يعبد الله بالفكر ، ويعبد الله بالقلب ، ويعبد الله باللسان ، ويعبد الله بالسمع والبصر وسائر الحواس ، ويعبد الله ببدنه كله ، ويعبد الله ببذل المال ، ويعبده ببذل النفس ، ويعبده بمفارقة الأهل والوطن ··· " (ص ٧٣)·

ورسالة الإنسان في هذا الوجود تحقيق العبودية لله تعالى ، وهذه العبودية تشمل الدين كله ، وتدخل فيها جميع جوانب الحياة ، ومن يحقق هذه العبودية لله فإنه يشكر الذي خلقه ، ومن يشكر الله فإنما يشكر لنفسه يقول تعالى : ﴿··· ومن شكر فإنما يشكر لنفسه ومن كفر فإن ربي

غني كريم﴾ (النمل ، آية٤٠)٠

وتحقيق العبودية لله تعالى تجعل الإنسان سواء كان معلماً أو غيره يضع نصب عينه هدفاً يوظف جميع جوانب حياته لتحقيقه هذا الهدف هو "ابتغاء مرضاة ربه ليفوز بالجنة ويسلم من النار" ٠ يقول تعالى ﴿ لاخير في كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضاة الله فسوف نؤتيه أجراً عظيماً﴾ (سورة النساء، ١٤٤)٠وقال تعالى : ﴿٠٠٠ فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز٠٠٠﴾ (آل عمران ، ١٨٥)٠ ويحدد ابن القيم ت ٧٥١هـ) في كتابه " مدارج السالكين ، ١٤٠٣هـ " مفهوم الجنة بقوله " الجنة ليست اسماً لمجرد الأشجار والفواكه ، والطعام والشراب والحور العين ، والأنهار والقصور٠ وأكثر الناس يغلطون في مسمى الجنة ٠ فإن "الجنة" اسم لدار النعيم المطلق الكامل٠ ومن أعظم نعيم الجنة : التمتع بالنظر إلى وجه الله الكريم وسماع كلامه، وقرة العين بالقرب منه وبرضوانه ٠ فلانسبة للذة مافيها من المأكول والمشروب والملبوس والصور إلى هذه اللذة أبداً ٠ فأيسر يسير من رضوانه ، أكبر من الجنان ومافيها من ذلك ٠كما قال تعالى : ﴿ورضوان من الله أكبر﴾ (التوبة ، ٧٢)٠(ص٨٣،ج٢) ٠ وإعداد المعلم وفقاً لاتجاه الاستقامة يتطلب من التربية ترسيخ الأساس الاعتقادي والأساس التشريعي والأساس التعبدي في جميع برامج إعداده سواء كان المعلم فرداً أو عضواً في جماعة ٠٠٠ ولايكون ذلك إلا بالعمل بمقتضى ماتدعو إليه التربية الإسلامية حيث العمل بهذه التربية الصحيحة تظهر في المعلم علامات استقامته ومنها : كما ذكرها (الشبرخيتي ت ١١٠٦هـ) في كتابه "الفتوحات الوهبية ، ١٣٨١هـ) "بقوله : " وعلامة المستقيم أن يكون مثل الجبل لأن للجبل أربعة أوصاف

الأول لايذيبه الحر · الثاني لايضره البرد · الثالث لايحركه الريح · الرابع لايذهب به السيل · فكذلك المستقيم : إذا أحسن إليه إنسان لايحمله الإحسان أن يميل إليه بغير الحق · والثاني : إذا أساء عليه شخص لايتشوش منه بل يتجاوز عنه ويعد ذلك كالعدم (مادام ذلك ليس في حد من حدود الله تعالى) · والثالث : هوى نفسه لايحوله عن أمر الله · والرابع : أن متاع الدنيا لايشغله عن طاعة الله تعالى ··· ولذا قال (القشيري ت٤٦٥هـ): الاستقامة درجة بها كمال الأمور وتمامها وبوجودها حصول الخيرات ونظامها ومن لم يكن مستقيماً ضاع سعيه وخاب جده " (ص١٩١)·

والمعلم صاحب الاستقامة تجده متمسكاً بهدى الخالق ظاهراً وباطناً · هذا الهدى يزجره عن الباطل ويرشده إلى الصواب · ومن الصواب أن يشكر الإنسان الخالق الذي علمه مالم يعلم ، وسخر له الكون · ويقصد بالكون جميع المخلوقات ماعدا الإنسان ، يقول تعالى ﴿وسخر لكم مافي السموات ومافي الأرض جميعا منه﴾ (سورة الجاثية ، ١٣) ، وهذا التسخير يقتضي من المعلم شكر المسخر ومن الشكر لله تعالى الاستقامة على دين الإسلام ، وهو الدين الصحيح مصدر التربية الصحيحة · ولذا فإن الإعداد الصحيح لمعلم التعليم العام هو المبني على أساس اعتقادي صحيح مع معرفة الشريعة والقيام بتطبيقها في جميع الأقوال والأفعال وغيرها من جميع جوانب الحياة الدنيا ومايؤدي إلى سعادة الآخرة · وهذا يتطلب من الإنسان سواء كان معلماً أو غيره أن يتقي الله في جميع أحواله وتصرفاته ، وأن يسلك الصراط المستقيم الذي سلكه رسول الله سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه · وهذا يتطلب العلم والعمل بالكتاب والسنة · وبهذا يكون الإنسان من أولياء الله تعالى حيث يقول عز وجل : ﴿إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولاتحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم

تـوعـدون، نحـن أوليـاؤكـم فـي الحيـاة الـدنيـا وفي الآخـرة ولكـم فيهـا ماتشتهي أنفسكم ولكم فيها ماتدعون ، نزلاً من غفور رحيم﴾ (سورة فصلت ، آية ٣٠-٣٢) · وتحصل الاستقامة عند الإنسان سواء كان معلماً أو غيره بصحة العقيدة والإيمان بالله تعالى واتباع ماجاء به رسول الله سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم قولاً وعملاً ، ظاهراً وباطناً ، وذلك بأن يحاسب الإنسان نفسه ويجاهدها بأن تتبع الصراط المستقيم · يقول تعالى ﴿والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين﴾ (سورة العنكبوت ، آية٦٩) · والله الموفق والهادي إلى الصراط المستقيم ·